

الوظائف الاجتماعية للرياضة

رابعاً : الرياضة أداة للوحدة والتفاعل الاجتماعي

ان الرياضيين مؤهلون أكثر من غيرهم للمشاركة والتوافق والاندماج مع الآخرين فهي وسيلة ضرورية للوحدة والتفاعل الاجتماعي اذ تؤدي إلى تعميق الوعي الاجتماعي وتوطيد العلاقات الإنسانية بين مختلف الأفراد سواء كانوا ضمن الفريق الواحد او جماعة المدرسة او النادي الرياضي ، فعملية التفاعل الاجتماعي بين الرياضيين عملية قائمة وهي محور أساسي في تحقيق الانتصارات والانجازات الرياضية سواء كان ذلك خلال عملية الإعداد والتدريب او خلال المنافسات والبطولات الرياضية إضافة إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي القائم بين المدربين والرياضيين من ناحية وبين الرياضيين أنفسهم من ناحية أخرى .

ان التفاعل الاجتماعي يبدو واضحاً من خلال طبيعة العلاقة القائمة على الاحترام والفهم المشترك والمتبادل فالفريق الرياضي بصفته جماعة اجتماعية يجري فيها التفاعل الاجتماعي وتكون فيها العلاقات الاجتماعية قوية ومتطورة وتشدهم حالة التماسك التي تمثل الظاهرة الأساسية لاستمرار اللاعبين في عضوية الفريق وذلك لان شعور أعضاء الفريق بالمسؤولية الجماعية يولد فيهم دوافع قوية للتماسك والتفاعل الاجتماعي .

*لقد حدد د. محمد حسن علاوي عوامل تماسك الفريق الرياضي او شروطه بما يأتي:

- (1) الشعور بالانتماء للفريق
- (2) إشباع الحاجات الفردية
- (3) الشعور بالنجاح
- (4) المشاركة
- (5) وجود قوانين ومعايير وتقاليد للفريق
- (6) توافر القيادة الناجحة والصالحة
- (7) توافر العلاقات التعاونية

ان التربية والرياضة تخلفان افاقاً كبيرة من التفاعل والتماسك بغض النظر عن طبيعة فعاليتها وبرامجها وخصوصيتها وهي لا تقف عند حدود العلاقة بين الرياضيين بل تتعدى ذلك إلى الجمهور الرياضي والمشجعين والإداريين والمشرفين والحكام اذ تؤدي مسألة الانتماء إلى الفرق الرياضية المختلفة سواء في المدرسة او النادي او المؤسسة أهمية متميزة في تطوير التفاعل والتماسك ولهذا يكون للمشاركة الرياضية أهميتها ايضاً في عملية التقارب بين الأفراد ومساعدتهم على تبادل وجهات النظر والكشف عن مشاعرهم وأحاسيسهم لتخلق فيهم روح التعاون والوحدة والترابط والتفاعل الاجتماعي .

خامساً : الرياضة أداة للانتقال الاجتماعي

الانتقال الاجتماعي مصطلح يشير إلى انتقال الفرد من طبقة اجتماعية أخرى في المجتمع ، ويشار إلى العملية بالانتقال العمودي وهناك انتقال افقي ويحدث عند بقاء الفرد في طبقته الا انه يجعل من اوضاعه المعاشية والاقتصادية والرياضية وسيلة يتمكن الفرد من خلالها احتلال موقع اجتماعي افضل من الموقع السابق وبغض النظر عن طبيعة النظام السياسي المجتمعي والاقتصادي السائد يتمكن الرياضي من تحسين مستواه او مستوى عائلته المعاشي والاقتصادي المجتمعي عن طريق ما يحصل عليه من اموال جراء تحقيقه انجازات رياضية او مشاركته بمستويات رياضية عالية تمنحه الشهرة والمكانة الجيدة التي تجعله مهيباً للاستفادة من الامكانيات المادية المجتمعية والاعلامية وبشكل يحقق له الفرصة الكبيرة في بناء وضعه الاجتماعي والتفاعل مع افراد اخرين من طبقات اجتماعية افضل .

قد يلجأ الرياضي إلى تحسين مستواه الاجتماعي عن طريق تغير وسائله الحياتية والمعاشية وتغير سكنه وبذلك يتمكن من الانتقال الاجتماعي وبدء حياة اجتماعية جديدة تختلف في خصوصيتها وظروفها عن حياته السابقة ولكن ذلك لا يحدث لجميع الرياضيين . ان طبيعة الانتقال الاجتماعي تتحدد بطبيعة المجتمع وبمستواه الاجتماعي والاقتصادي والحضاري وخصوصياته السياسية ، فهناك انظمة لا تسمح للفرد بالانخراط في الطبقة الاجتماعية الجديدة بعد حصولهم على الانجازات والمستويات الرياضية العالية كما هو

الحال للنظام العنصري في جنوب افريقيا او بعض المجتمعات الأخرى التي يشد فيها الصراع والتمايز الطبقي .

سادساً : الرياضة أداة للضبط الاجتماعي

ان المجتمعات تسعى دائماً إلى إيجاد الوسائل الهادفة لتوحيد جهود أبنائها عن طريق تنظيم ميولهم ورغباتهم واهتماماتهم المختلفة وتوحيدها والاستفادة والاستثمار الصحيح لأوقات الفراغ من خلال إيجاد المؤسسات الرياضية والشبابية التي تعنى بالنشاطات والفعاليات والبرامج الرياضية المجتمعية والثقافية والترفيهية. ولاشك في ان الرياضة واحدة من ابرز الفعاليات التي تمارس في هذه المؤسسات والتي يكون لها اتجاهات ايجابية مشتركة لدى الأفراد بان تتحقق من خلالها الأهداف المطلوبة التي تتطلبها المصلحة الاجتماعية وتتطلبها طبيعة نظام المجتمع .

ان الأندية الرياضية ومراكز الشباب لها أهميتها في غرس الكثير من القيم والضوابط الاجتماعية في افراد المجتمع وهي أداة مهمة في بنائهم الثقافي والرياضي المجتمعي والفعاليات الرياضية بجوانبها الاجتماعية جديرة باهتمام جميع العاملين والمعنيين في الميدان الرياضي ولاشك في ان طلبة كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة مؤهلون أكثر من غيرهم للبحث في هذا الموضوع .

سابعاً : الرياضة أداة للتمثيل الاجتماعي

من السمات المميزة للتربية البدنية والرياضية أهميتها الكبيرة للفردو المجتمع فهي بالنسبة إلى الفرد تمنحه المقدرة العالية على نموه الاجتماعي وتهذيب سلوكه وبناء اتجاهاته الاجتماعية وتعزز فيه خصائص الشعور والإحساس الحقيقي بمسؤوليته الاجتماعية وواجباته بصفته عضواً فاعلاً في المجتمع وتعمق فيه أبعاد هذه المسؤولية وهذه الواجبات فتضعه في حال مواجهة دائمة مع متطلبات الالتزام العالي والعطاء المتميز والتمثيل الحقيقي لجماعته

بشكل يعزز مكانته الاجتماعية ومكانته في مجتمعه بالنسبة إلى المجتمع ككل ، فإن التربية البدنية والرياضية بمختلف فعاليتها وبرامجها وألعابها تسهم اسهاماً كبيراً في بناء العلاقات الاجتماعية والقضاء على الفرقة الاجتماعية وتقويتها وتطويرها وتحقيق ابعاد حدود الروابط والتعاون بين افراد المجتمع وتقوية الشعور الوطني في نفوس ابناؤه كما تعكس التقدم الاجتماعي والحضاري والاقتصادي له .

ان التربية البدنية والرياضة تمر بمرحلة متصاعدة من التقدم والتطور السريع سواء في فعاليتها او برامجها او ميادينها ويتجلى ذلك بالانجازات الرياضية العالية المتحققة خلال السنوات الماضية والمتحققة في مختلف البطولات والدورات الاولمبية والعالمية والقارية التي يشكل الرياضي محورها واساسها بصفته الإنسانية وبقدراته البدنية وامكانياته النفسية والفكرية وخصائصه الاجتماعية والعاطفية بصفته فرداً في المجتمع له انماطه السلوكية وله مشاعره ومميزاته الروحية كما له حقوقه وواجباته في وسطه الاجتماعي والعائلي والانساني .

أن المتخصصين في الميادين الرياضية بدأوا يواجهون اهتمامهم المتزايد في متطلبات البناء المتكامل لشخصيته ولذلك أصبحت الدراسات والبحوث النفسية والتربوية المجتمعية تأخذ ابعادها في طبيعة الإعداد كما تأخذ مجالات الاختبارات والتدريبات البدنية ورفع مستوى الأداء والانجاز أهميتها في استكمال جوانب البناء الطموح فلم تعد مجالات الإعداد الرياضي تقف عند حدود التدريب البدني او الإعداد النفسي فحسب بل أصبح للإعداد الاجتماعي دوره المهم ايضاً في عملية تطوير الشخصية الرياضية وتحسينها بقيم الالتزام والضبط الاجتماعي وهذا الجانب يوضح الإمكانيات الكبيرة التي يمكن ان يحققها البناء الاجتماعي للاعب من خلال تسليط الضوء على الكثير من خصائص الحياة الاجتماعية للرياضي ومعرفة الجوانب الاجتماعية في شخصيته ودوره الاجتماعي وهي إمكانيات لا توجد في اية حلقة من حلقات الإعداد والتدريب البدني .

ان الموقف الاجتماعي للرياضي له اهميته الواضحة والتميزة في تحديد طبيعة سلوكه وتصرفه سواء مع اعضاء فريقه او مع أعضاء الفريق الخصم وسواء اكانت فعالياته

الرياضية تحمل خصوصية الصفة الفردية او الجماعية كما أنها توضح هذه الحالة في طبيعة علاقته بالمدرّب او المشرف او الاداري خلال العملية التدريبية ام بعدها. ويكون لها أهميتها ايضاً في قدراته على تحقيق الانجازات الرياضية العالية وتطوير مستواه في المنافسات والبطولات المختلفة اذ يعد هذا الموقف مسألة مهمة من الناحيتين النظرية والعملية وموضوعاً له تأثيراته المتميزة في علاقاته وصلاته وروابطه الاجتماعية والعائلية وكذلك الحالة النادي و الفريق او المؤسسة التي يمثلها فالمعروف ان الرياضي الذي يمثل نادياً معيناً او فريقاً معيناً او مؤسسة معينة يتحمل أعباء نفسية واجتماعية كبيرة في عملية التمثيل هذه فهو لا يمثل هذه المؤسسات بصفة رياضية حسب بل يمثلها بصفة اجتماعية. وازاء هذا التمثيل يتصاعد حجم المسؤولية الاجتماعية والرياضية باذ تبدو شخصية الرياضي خلال المنافسات والبطولات المصيرية صورة مجسدة وشاملة للجماعة التي يمثلها سواء أكان ذلك على مستوى جماعة محددة او مجتمع او امة.

ان مسؤولية التمثيل الاجتماعي الوطني والقومي والانساني هي بلا شك مسؤولية سياسية و اعلامية وحضارية وواضح انه كلما كان التمثيل صعباً ومعقداً كانت المسؤولية صعبة ومعقدة وبخاصة في البطولات والمنافسات الكبيرة لأنها تحمل إعبادا كبيرة ولها مدلولات عميقة في حياة الرياضي نفسه او في حياة الجماعة او الأمة التي يمثلها فالفوز له مردودات ايجابية كبيرة على الرياضي. وعلى موقفه الاجتماعي وحالات الخسارة لها مردودات سلبية صعبة وبخاصة في عالمنا العربي وفي دول العالم الثالث.

ولذلك فالتمثيل الاجتماعي يفرض نفسه جنباً إلى جنب مع التمثيل الرياضي باعتباره احد الضرورات التي تدفع بالرياضي لتحقيق النتائج الايجابية واستثمار كل طاقاته وامكانياته في سبيل ذلك اذ يجري على أساس هذا التمثيل تأثيرات محددة في برمجة التطور المتصاعد والانجاز الأعلى للرياضي ولمختلف جوانب إعداده كما يصنع التمثيل الاجتماعي أساساً قوياً لمكانة الرياضي الاجتماعية ويخلق مقومات طبيعية ومثمرة لتصعيد إمكانات العطاء ورفع المهارة الرياضية وتقوية مشاعر النجاح والتقدم نحو القمم العالية للتفوق الرياضي ويسهم

بالوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الإحساس بالمسؤولية الوطنية والقومية اتجاه مجتمعه وأمته .